

التبيان في تفسير القرآن

(210) فات الوقت الذي نذر فيه صار بمنزلة الحنث. وقوله (ويخافون يوما) من صفة المؤمنين (كان شره مستطيرا) أي منتشرا فاشيا ذاهبا في الجهات بلغ أقصى المبالغ، قال الاعشى: فبانت وقد أورثت في الفؤا * د صدعا على نأيتها مستطيرا (1) والمراد بالشر - وهنا - أهوال القيامة وشدايدها. وقوله (ويطعمون الطعام على حبه) قال مجاهد: معناه على شهوتهم له، ويحتمل أن يكون المراد على محبتهم □ (مسكينا) أي يطعمونه فقيرا (ويتيما) وهو الذي لا والد له من الاطفال (واسيرا) والاسير هو المأخوذ من أهل دار الحرب - في قول قتادة - وقال مجاهد: وهو المحبوس. وقوله (إنما نطعمكم لوجه □) اخبار عما يقوله المؤمنون بأننا إنما نطعمكم معاشر الفقراء واليتامى والاسرى لوجه □، ومعناه □، وذكر الوجه الذكره بأشرف الذكر تعظيما له، ومنه قوله (فاينما تولوا فثم وجه □) وقيل: معناه فثم جهة □ التي ولاكم اليها ومنه قوله (ويبقى وجه ربك) (2) أي ويبقى □. وقال مجاهد وسعيد بن جبير: علم □ ما في قلوبهم فأثنى عليهم من غير أن يتكلموا به (لا نريد منكم جزاء) أي لا نطلب بهذا الاطعام مكافأة عاجلة (ولا شكورا) أي لا نطلب أن تشكرونا عليه عند الخلاق بل فعلناه □ (إننا نخاف من ربنا) أي من عقابه (يوما عبوسا) أي مكفهر عابسا (قمطيرا) أي شديدا، والقمطير الشديد في الشر. وقد اقمطر اليوم اقمطارارا، وذلك أشد الايام وأطول في البلاء والشر، ويوم قمطير وقماطير كأنه قد التف شر بعضه على بعض، قال الشاعر: _____ (1) ديوانه 85 (دار بيروت) (2) سورة 55 الرحمن آية 27 (*)